

"الدونكيشوط"

عندما انتهيت من كتابة هذه السطور، تصور في ذهني أنني بطل كبير ! لأنني بدأت بكتابة هذه السطور من تلقاء نفسي وفي سرية تامة. ولم أكن استهدف أحدا ولا حاجة في نفس يعقوب. وإنما ائمل إلى إصلاح الفساد، إلى فرض الشفافية، إلى النهوض بالعنصر البشري كما ينادى ويصرخ بكل هذا موحد هذا الوطن صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

لكن البطل الذي تصورت نفسي أنني هو، كان يحارب طواحين الرياح والعواصف و الأمواج. كان اسمه "دونكيشوط" ومن هنا جاء عنوان هذه السطور. أرجوا أن لا أكون كذلك، وأرجو من الله عز وعلی أن تجد هذه السطور أذان مسئولين وطنيين صاغية ونعمل جميعا لوقف هذا النزيف الذي تعاني منه بلادنا، والله ولي التوفيق.

" إن التعبير عن الرأي : حق دستوري. أما محاربة الفساد فهو واجب وطني "

من مدينة خريكة عاصمة الفوسفات، متقاعد و كنت مستخدم بسيط بالمكتب الشريف للفوسفات ارفع صوتي لأسأل السيد عامل الإقليم، المنتخبون، المخابرات، الأحزاب، القضاة، وزارات الشغل و كل المنظمات الحكومية و المدنية و كل من يحرس على ممتلكات الدولة، والى كل المسئولين في قطاع الفوسفات. أين انتم من ما يحدث في هذا القطاع الذي عرف توغل عدد كبير من الفاسدين داخل إدارته ومصالحه، مما أدى إلى تدهور كبير لمنشآته و مصالحه. أين انتم، وما رأيكم في التوضيحات المشبوهة : توظيف عدد كبير من المهندسين و الأطر في الآونة الأخيرة مستواهم اقل بكثير من مستوى العمال. ما رأيكم في هدر المال العام للدولة على يد مسئولين، وذلك بعقد عدد من الصفقات المشبوهة مع الشركات، و البيع و الشراء في امتيازات العمال من ترقيات، تنقيط المنحة الشهرية و السنوية، التنقلات التي تكون فيها امتيازات الخ. لقد صرخت كل منشآت المكتب الشريف للفوسفات بكلمة آآآآه.

هل انتم متواطئون ضد هذا الوطن ملكا و شعبا ؟ أولا كفاءة لكم ؟ أم انتم نائمون و لا تحسون بما يدور داخل و حول هذه المؤسسة الوطنية.

أولاً، أرجو التحقق من دبلومات وشواهد المسؤولين الحاليين لهذه المصلحة وهم بالأسماء واملعش رئيس القطاع و الشاطبي رئيس المصلحة. وهم أبناء نافدين في الجيش المغربي.

إن ما يصدر من هدين المسؤولين من أوامر، قرارات، معالجتهم للمشاكل التقنية و إدارة مصلحة الماء والكهرباء يضع عدة تساؤلات عن كفا آتهم.

إنني اعرف هدين المسؤولين مند وصولهما إلى هذه المصلحة، معرفة يومية وقريبة. و كنت أراقب عن دون قصد ما يدور أمامي يومياً، ويوم بعد يوم تبين لي المشهد واضحاً، كانت صورة كاريكاتيرية لو كنت كاريكاتيري لرسمتها لكم ليتضح لكم المشهد { رئيس القطاع : دمية} أما رئيس المصلحة {قد وصلت قطعة العجين إلى بطنه} لأن هذا الأخير كان بشهادة الجميع، رجلاً صالحاً خلال الفترة الأولى من وصوله هذه المصلحة كمهندس متمرّن ! لكن كفاآتة ضعيفة.

عندما أصبح هذا الأخير رئيساً لهذه المصلحة تبين له انه يواجه {حائط برلين} المتمثل في رؤساء الفروع وهم الماء، الكهرباء، الاتصال السلكي ولا سلكي وفرع التكبيب. {رتبهم الحالية هي AP أو X6 أو X5}. وقد سموا عمال المصلحة رؤساء الفروع {بالأخوة الأعداء}.

وبما إن السيد رئيس المصلحة لا علم له بالكهرباء، باستخراج الماء وتوزيعه، بالاتصالات و بميدان التكبيب أصبح هذا المسئول مملوكاً من طرف الأخوة الأعداء. فأصبح كالأخاتم بين أيديهم. شأنه شأن رئيس القطاع الذي ينتظر بفارغ الصبر ترقيته وتعيينه على إدارة أو حتى قطاعاً آخراً للهروب من هذا المستنقع الذي لا معرفة له لخوضه. وللتذكير فالمصلحة يسهر على تسييرها زيادة على رئيس القطاع ورئيس المصلحة، مهندسة و مهندسان اثنين. وكل منهم ينتابه خوف كبير من رؤساء الفروع و مساعديهم في الإدارة بهذه المصلحة، وخصوصاً رؤساء الفروع الذين لهم جذور عريقة فيها. وكل هذا يبرهن وبوضوح عن الشكوك في شواهد و دبلومات هذه المجموعة من المهندسين الذين أصبحوا مسئولين عن ثروات و طاقات و كفاآت هذه البلاد وهم لا قدرة لهم بهاده المناصب.

و الخطير في كل هدا، أن رؤساء الفروع و مساعدتهم أيضا لا مستوى تقني لهم، لكن اكثرهم من بقايا مخلفات عصر الظلمات الذي عاشه عمال هذه المصلحة. لهذا فهم ورثوا من هذه الحقبة الملوثة بالفساد، كل طرق الالتواء والخدع و دس الحقائق على المسؤولين. وعندما يتأكدوا أن السيد الرئيس لا معرفة له ولا علم له إنما هو فقط {رئيس المصلحة أو رئيس القطاع} هنا يجتمع الإخوة الأعداء، فيتأمروا تم يستفروا بقوة رؤساءهم المساكين الذين يجدوا أنفسهم كرجال سفينة ستغرق بمن فيها إن لم يستسلموا للقراصنة.

وبهذه الطريقة أصبح رؤساء الفروع سيدين الموقف. أصبحت لهم حرية مطلقة، لهم كل الامتيازات وحدثت ولا حرج. أما الرؤساء الحقيقيون فأصبحوا يباركون، يمدحون، بل وحتى، يدافعون عن هذه المجموعة إن اشتكى منهم احد العمال أو إن بلغهم نبأ بسرقة أو فساد صادر عنها. وللعلم أن كل المنشآت المسئول عليها رؤساء الفروع هي في تدهور كبير ومستمر. إن زارت لجنة من التقنيين هذه المنشآت لوجدت فوضى و استهتار كبيرين في كل المنشآت الكهربائية و الالكترونية، منشآت استخراج الماء وضخه وتوزيعه، منشآت الاتصال ومعمل التكبيب الذي دمر كل المحركات الكهربائية التي دخلته. وكل هذا ليس من العمال بل من الأوامر التي تملى عليهم.

هنا نستنتج أن رؤساء الفروع وكما سبق ذكره هم أنفسهم لا مستوى تقني لهم لكنهم يسيطرون على الموقف بسياسة فساد.

على ذكر كلمت الفساد في هذه المصلحة، فهذه المسألة ليست وليدة اليوم، بل لها جذور وتاريخ. نبدأه بملخص عن فترة رئاسة المصلحة من طرف المهندس المسمى "العباسي" الذي ساد فساد كل شيء. خلال هذه الفترة كان كل شيء له مقابل. فكل الصفقات مع الشركات كانت مشبوهة، ويتجلى ذلك في عدم تطابق المخططات وما ينجز على الواقع. أما من جهة عمال المصلحة، فكان شئنا شئنا الشركات حيث كانت الترقيات ولو عبر مباريات، لها تمن يدفع لرئيس المصلحة عبر رؤساء الفروع. وكانت نقطة المردودية الشهرية و السنوية والامتيازات شئنا شئنا الترقيات. وكان رئيس المصلحة هذا يحب الليالي الحمراء كان يحييها في منازل المرضى عنهم، وكان رؤساء الفروع هم من يتكفون بكل شيء ويرغمون الباحث عن الرضا بإرضاء رئيس المصلحة أولا. وهم من كانوا

يفتحون الأبواب ورتبوا كل الإجراءات لولوج شركات إلى المصلحة وإجراء صفقات مشبوهة معها. وكان رئيس المصلحة قبل أن يوقع موافقته لهذه الشركات، كان يفرض عليهم شروطه وهي شروط مغايرة تماما عن ما جاء في المخططات وعن ما تم من اتفاقات بين هذه الشركات والإدارة المركزية. فما كان على هذه الشركات إلا أن تقبل و خصوصا أنها ستجني هي بدورها أرباحا أكثر مما تم الاتفاق عليه مع الإدارة المركزية.

إن الشروط التي كان يشترطها رئيس المصلحة هذا على الشركات هي : انجاز كامل للمظهر الخارجي للمشروع أما المضمون أي المعدات وغيرها كان يتم التلاعب فيها بشكل كبير. وللعلم إن تمن هذه المعدات أعلى بكثير من المظهر الخارجي لأي مشروع، والمشروع هنا يعني كل ما تقوم به الشركات من بناء، تجديد معدات أو إصلاحها، الخ. وفي الأخير تقسم الأرباح التي جنت من هذا التلاعب، من جهة بين رئيس المصلحة والشركة التي أنجزت المشروع، ومن جهة أخرى بين رئيس المصلحة ورؤساء الفروع و بالطبع تكون لرئيس المصلحة في هذه القسمة حصة الأسد. كما كان رؤساء فرع التكييف يساهموا بدورهم في خلق عدت صفقات بيع وشراء وهميين لأسلاك التكييف وكل هذا لصالح رئيس المصلحة. كما كانت تباع مخلفات أسلاك تكييف المحركات والمحولات الكهربائية من طرف هذا الرئيس و أتباعه دون علم للإدارة، فتذهب الملايين إلى الليالي الحمراء.

وقد كانت إلى غاية وقت قريب، كل المستندات و الوثائق والمخططات وملفات كل الصفقات التي تكشف بجلاء ووضوح صارخ لكل الخروق. و كانت هذه الوثائق كاملة ومحافظ عليها في أرشيف المصلحة وكان القسم المكلف بالأرشيف يحافظ على كل مستند و كل ورقة وكل رسم في مكانه الخاص لأن الأطر والعمال العاملين في هذا القسم كانت لهم دراية بالخروق وكانوا يخشون أن يصبحوا كبش فداء اذا ما تمت هناك لجنة لتقصي الحقائق ووجدوا ملف أو مستند ناقص. {سوف أعرفكم عن مصير هذه المستندات من خلال السطور القادمة}.

لقد كانت لهذا المسئول حرية مطلقة وكان يتحدى كل رؤسائه بمن فيهم المدير المحلي نفسه. فكانت له زيادة على سيارة المصلحة الخاصة، سيارة أخرى تابعة هي أيضا للمصلحة خاصة للبيت. ولم تكن السيارة وحدها بل كان معها سائق دائم

أحب أن اسميه {قائم على شئون بيت العباسي} لأنه كان مكلف بكل احتياجات بيت هذا المسئول من مدرسة و حمام وسوق وكل ما يحتاجه منزل هذا المسئول.

هذا السائق أو القائم على شئون بيت، لم يحضر يوماً إلى عمله إلا عند إجراء مباراة ترقيت أو ما شابه ذلك ومع كل هذا كان يستفيد من ساعات إضافية وهمية بلا حدود و عدة مزايا أخرى لازال يستفيد منها هذا العامل ليومنا هذا و المتجلية في تنقلاته المشبوهة للأماكن اللتي بها امتيازات.

لمادا كان للعباسي له كل هذه السلطة وهذا النفوذ؟

ببساطة كان المدير المحلي و رؤساء هذا الشخص لا معرفة لهم بالماء ولا الكهرباء ولا اتصالات ولا بالتكبيب. و كانت هذه المصلحة هي الموزع للماء والكهرباء في هذه المدينة، فكان المدير المحلي ورؤساء هذا المسئول يخافون من تدخل السلطات المحلية إن وقع خلل في تزويد المدينة بالماء أو بالكهرباء. كما كانوا يخشون من وقوع خلل في مجال الاتصال أو تأخير إصلاح محركات أو محولات كهربائية لها تأثير مباشر على الإنتاج. وأي خلل أو تأخير في هذه الميادين، يمكنه أن يرفع الدنيا ويلقيها فوق رأس المدير المحلي ومن معه. لهذا كانوا يمدحونه ويدافعون عنه كي لا يصيبهم آدا من شر هذه المصلحة.

أنضروا إلى هذا الفساد الخطير : عندما يتعين شخص على رأس مصلحة وهو ليس كفاً لها، يصبح دمية يلعب بها المفسدون. وهذا يضر وبشرارة ممتلكات هذا الوطن وطاقاته الحقيقية.

لقد تطرقت إلى موجز لهذه المرحلة المظلمة في تاريخ فساد هذه المصلحة كي اشرح للمسئولين الحاليين لماذا وكيف !. ولأن تلك الفترة لها علاقة مباشرة بما هو عليه الحال اليوم. فمخلفات تلك المرحلة هم اليوم رؤساء الفروع، وهم من يدير هذه المصلحة. أما رئيس المصلحة ورئيس القطاع و من معهم من مسئولين {صورة بدون صوت}.

من هم مخلفات هذه المرحلة المظلمة ؟ ومن يتقاسم معهم اليوم مسؤولية الفروع ؟
ومن نضمهم ؟ ومن يترأسهم ؟ كل هذه الأسئلة سأجيب عنها بالأحداث و
بالأسماء وكل ما سأتطرق له ليس غريب على احد في هذه المصلحة.

من مخلفات العباسي الموجودين حاليا على رئاسة الفروع، ومن هم مسئولين
داخل إدارة المصلحة نجد : السلاك، العريان، السرار، النجار وسويكر. سنتعرف
على كل واحد منهم و سنتعرف على من معهم اليوم مسئولين على الفروع. وكل
هذا في السطور القادمة.

ترقى "العباسي" فانتقل إلى إدارة أخرى، فخلفه بعد فترة مهندس اسمه "رشيق".
كان هذا المسئول الجديد القديم يعرف جيدا مكر رؤساء الفروع و كان يسمع عن
انحرافاتهم. فنتتبع وتدقق في كل تحركاتهم واستعان بالعمال حتى اسقط كل
المفسدين في شباكه. ومن هنا بدء الهروب، فمنهم من انتقل إلى مصلحة أخرى و
منهم من التجأ إلى عطلة مرض طويلة الأمد حتى أحيل على التقاعد و غير ذلك
من وسائل الهروب التي التجأ إليها الفاسدون. ومن هنا نكتشف أن ثقافة
"الهروب" كانت وما تزال إلى يومنا هذا مصير الفاسدين اللذين تكتشف حقائقهم !

كانت فترة "رشيق" عصبية عن من صمد من المفسدين. بدأ هذا المسئول بالزج
بهم داخل مكاتب بدون أي عمل، تغيير مهامهم وغير ذلك من الأجرآت التي
أعاقت كل تحركاتهم. خلال هذه الفترة أصيب عدد كبير منهم بمرض السكري.

اكتشف هذا المسئول تلاعب رئيس فرع الكهرباء المسمى "بقلول" وهو التقني
الوحيد الذي كانت له مؤهلات حقيقية من بين رؤساء الفروع الآخرين بدون
استثناء، لكنه ضبط يستفز العمال بطلب مقابل للامتيازات وطلب قروض دون
إرجاعها واكثر من ذلك، في احد الأيام جاءت زوجة احد العمال تطلب من رئيس
المصلحة أن يرد "بقلول" نقود زوجها.

"بقلول" هذا كان من القادمين من مديرية فوسبوكراع، وهو في الحقيقة تقني
متمكن من حرفته لكنه كان يعيش مشاكل مادية قاسية، لم تكن له سيارة ولا منزل
ولا مشاريع. لقد انقذوه عمال هذه المصلحة عدة مرات عندما كان يعتقل من
طرف الشرطة، حيث كانوا يجمعون له تبرعات عاجلة عند كل اعتقال لأداء
شيكاته التي تكون بدون رصيد.

كما ضبط المسمى "السرار" وهو يحاول الكذب والالتواء على رئيس المصلحة عندما كان يستفسر عن حال قسم الالكتروني والمنشآت التابعة له. هذا الرئيس قبل أن يستفسر عن شيء كان يعاينه ودقق فيه ويسأل العمال. وهذه هي الطريقة التي اسقط بها كل الفاسدين. كما حاول "السرار" الضغط على الرئيس بواسطة النقابة التي كان هو رئيس صندوقها، لكنه لم يفلح في إخضاع الرئيس.

وللذكر، قد أقيل "السرا" من تلك النقابة لاحقا لسبب اختلاسات في صندوقها !

"السرار" واحد من مخلفات عصر العباسي، وهو معروف بكبريائه وعناده، غدارا، لانقت فيه ولا في كلامه، لصا لكنه لم يجد فريسة ثمينة فاكتفى بسرقة أشلاء وأوراق بيضاء لأن هذا هو ما كان ممكن عنده. كما أن له مشاكل مادية إلى يومنا هذا. وللذكر فان "السرار" يتقن فن الكتابة وصياغة المقررات.

عين رئيس المصلحة : المسمى "سلاك" بدلا عن "بقلول" وكان تعيين "السلاك" بطلبات وضغوطات من خارج المصلحة. كما عين المسمى "العماري" بدل السرار.

أما "بقلول" و"السرار" فقد رمى بهم داخل مكتبين في قسم الرسم والأرشفة، وتركهم بدون مهام. وكان في هذا القسم المسمى "سويكر" وهو أيضا من مخلفات العباسي كما كان له ولا يزال من يدافع عنه من خارج المصلحة وهو خبيثا للغاية ادا تعرفت عنه جيدا. مهنته رساما لكنه لم يرسم شيئا طوال حياته لأنه لا علاقة له بذلك. كان في هذه الفترة برتبة (X3) لكن مهمته كانت تقتصر على المقصف (buvette) فهو من كان يشتري السكر والشاي للمقصف، و يعد "البراريد" التي استهلكت. {مسكين كان عمله شاق}. كما كان مع "سويكر" في نفس القسم عاملين. الأول مكلف بالأرشفة والثاني رساما.

استفاد "بقلول" و "السرار" كثيرا من هذا الرسام الذي اخترت له لقب "أمير الضائعين"، علمهم استعمال الحاسوب و الكتابة عليه كما علمهم قراءة الخرائط والرسومات وأشياء كثيرة أخرى. ليسوا وحدهم من تعلموا من هذا الرسام بل "سويكر" وآخرون وأنا أيضا تعلمت عنه عدت أشياء {الله برحم والديه}. كما استفادوا من العامل المكلف بالأرشفة حيث عرفهم على تواريخ هذا الأرشفة

وتطلعوا على مضمون عدة ملفات، تعلموا منها القوانين وطرق التعامل مع المقاولات وغير ذلك.

تابع "رشيق" تصفية المصلحة فجاء دور المسمى "النجار" فطرده من قسم كتابة المصلحة لأنه ضبط يتلاعب برئيس المصلحة لفائدة رؤساء الفروع فعين بديلا له اسمه "زبور" وهو من قسم مراقبة التجهيزات.

التعريف عن "النجار" يبدأ بحقير، كاذب، مخادع ومنافق وهو أيضا من مخلفات العباسي. لم يفلح يوما في تسيير مجموعة عمال أو قسم أو فرع من هذه المصلحة رغم عدت فرص منحت له وآخرها رئاسة فرع التكيب. لا تقنية له ولا معرفة ولا حرفة له. كل ما يعرفه هو ما تعلم داخل "السيكريتاريات"

لم يكن يوما رجل ميدان لأن من كان ورائه يطلب من اجله المسؤولين و يقول لهم " لا صحة له للخروج إلى الأوراش " وهكذا لم يتعلم إلا الفساد البيروقراطي.

وتابع "رشيق" تصفيته فالحق القبض علي المسمى "زوبير" الذي كان رئيس فرع التبريد وهو متلبس. عدد كبير من محركات وقطع غيار آلات التبريد قال انه قد استبدلها عند إصلاح آلات تبريد تابعة للمصلحة الاجتماعية، لكن مراقبة دقيقة قام بها "رشيق" طرحت "زوبير" قتيلا. لص، كل ما قاله في الأوراق وختم عليه كان كذبا، لم يستعمل أيا من تلك القطع أو غيرها. لم يكن "زوبير" الذي أكل وشرب من هذه السرقات لسنوات يضمن انه سيعيش يوما هذا الحدث، فأصيب هو الآخر بمرض السكري. وضع "زوبير" في مكتب بدون مهام.

"زوبير" هذا أيضا من مخلفات "العباسي". كان صديقه في الليالي الحمراء. كان دكتاتوريا بالنسبة للعمال الدين كانوا معه وكان ينهب كما يشاء في فرع التبريد. كان يشتري معرفة المسؤولين في الداخلية والأمن والجيش بإصلاح آلاتهم على حساب المصلحة وهذا كان بموافقة "العباسي".

لقد حقق "رشيق" انتصارا على مجموعة من المفسدين الذين ينتمون لعصر "العباسي"، لكن بعضهم بقى في منصبه، ربما لم يستطع محاربتهم، لكنه طوق

عليهم حراسته. هؤلاء هم "لمهف" و غلامه "العريان" في ميدان الاتصالات، "مويا" ميدان الماء و "السلوم" ميدان التكيب.

- "لمهف" والذي غادر المصلحة بعد فترة قصيرة من ترؤس "رشيق" المصلحة، ونصب بدله تلميذه "العريان". كان "لمهف" صديق وفي "العباسي" وكان مشاركته الرئيسي في كل الاختلاسات التي تمت في ميدان الاتصالات. كما انه لم يغيب يوما عن الأمسيات الحمر التي كانت تحيي لشرف "العباسي". وكان "العريان" طائع جيد لأوامر "لمهف" فهو أيضا لم يكن يستطيع الغياب عن الليالي الحمر. فكان عليه أن يرتدي ملابس المطبخ، ويشوي اللحم تم يقدمه لكل الحاضرين. لأن العباسي كان يحب ويمرح بذلك.
- "مويا" كان يقبض على فرع الماء بقبضة من حديد، خصوصا عندما خلف رؤسائه السابقون. كان كالحرباء يتعامل مع كل ألوان رؤسائه.
- "السلوم" كان نوعا ما متوازنا، لم يكن لصا لكنه لم يكن منصفا بين العمال. كانت القبلية والمصلي أم لا، يطغيان في حكمه على العمال بدلا عن تفوقهم التقني و المهني.

لما استقر الأمر على هذه التشكيلة الجديدة لرؤساء الفروع التي شكلها "رشيق"، بدأت ديناميكية وحركية من طرف العمال تتجلى واضحا داخل هذه المصلحة وخصوصا أن "رشيق" كان نوعا ما يعتني بمصالح العمال أكثر من مصالح رؤسائهم.

بعد مرور ثلاث أو أربع سنوات على رئاسة هذا المسئول لهذه المصلحة، استقرت الأوضاع بنسبة 70% من ناحية الفساد. أحس هو أيضا انه في مأمن، فبدء بالنبش في الأرشيف وكأنه كان يعلم ما بداخله من خروق اقترفها "العباسي" وأعوانه خلال ترئسهم المصلحة. فطلب يوما من "السرار" بعد سنوات، من وضعه في مكتب بدون مهام داخل قسم الأرشيف والخرائط، أن يحضر له ملخصا لملفات بعض الصفقات التي أنجزت في عهد "العباسي". لا ادري لماذا طلب "راشيق" هذا الملخص ولكن المتداول، انه طلب من مدير القطاع. كما لا ادري إن كان هذا الملخص قد أنجز أم لا. لأن سن التقاعد باغت "راشيق"، فأحيل عليه.

فرح المفسدون، وعبروا عن مكرهم وسذاجتهم في نفس الوقت، طلبوا مساهمة مادية عاجلة من العمال وساهموا بدورهم، تم أقاموا حفلا كبيرا كان فيه "راشيق" ضيف شرف!. إن الحفل كان حفل تحررهم ولم يكن على شرف "راشيق" والدليل الواضح لهذا، هي صور هذا الحفل التي ضلت معروضة على لوحة في المقصف، لمدة طويلة.

بدأ الفاسدون يتربصون من سيخلف "راشيق"، وطلبوا أن يكون مفسدا مثلهم فاستجاب الشيطان لطلبهم فأرسل لهم المسمى "سعود". شاب وسيم، يصلي لكن بداخله شيطان.

دخل "سعود" مكتبه الجديد، لكنه ضل لمدة أسابيع ساكنا فيه، كان خائفا لأنه كان يسمع عن خطورة وحساسية هذه المصلحة. لكن الشياطين تتلاحم في معصية الله. أول من اتصل بـ "سعود" هو "العباسي"، وعرض عليه مساعدته. قبل "سعود" مساعدة "العباسي" بفرح كبير. وفي اليوم الموالي، زار "العباسي" مكتب "سعود" الذي كان مكتبه قبل خمسة سنوات. و للعلم أن "العباسي" لم تطأ رجله هذه المصلحة طول فترة رئاسة "راشيق". مكث "العباسي" و "سعود" في هذا اليوم الذي زار فيه هذه المصلحة بعد طول سنين، يتحاوران لمدت طويلة، وبعد ذلك خرجوا من المكتب وتجولوا عبر كل الفروع و الأقسام، وكان هذا أول خروج لـ "سعود" من مكتبه!. وكان آخر قسم زاروه هو قسم الرسوم والأرشيف!. استقبل "العباسي" بفرح كبير من طرف المفسدين الذين قضوا خمسة سنوات من العذاب. طلب "العباسي" من مخلفاته، مساعدة "سعود" وبالمقابل أكد لهم أن "سعود" سيرجع لهم حريتهم و امتيازاتهم. قبل المفسدين و بفرح، طلب "العباسي". وهكذا استرجع "سعود" ثقته بنفسه.

إن "العباسي" لم يمد يد المساعدة "السعود"، طلبا لحسنات من الله، لكنه كان لا ينام منذ رحيله من هذه المصلحة، لأن ملفات ومستندات الأرشيف كانت تطارده في أحلامه. كان يبحث عن طريقة لتدميرها، فوجد ضالته في "سعود". إن "العباسي" كان يخشى ان يفتح أي ملف أو مستند للتحقيق، لأن ذلك سيرمي به ومن كان معه في السجن. لكن "سعود" وعده بتدمير كل الأرشيف.

لم يحدث "سعود" تغييرات كبيرة في هيكله للمصلحة، ما عدا عودت "السرار" لفرع لإليكترونيك، و كلف بعد مدة "بقول" زيادة على ترؤسه قسم الأرشيف والرسوم، رئيسا لفرع التكييب.

كيف نحى "سعود" "العماري" الذي كان يترأس فرع الإليكترونيك و عوضه ب"السرار"؟ ولماذا نحى "سلوم" رئيس فرع التكييب و عوضه ب"يقول"؟

كان "العماري" يضمن انه بارع في مجال الحواسيب، وكان الكل يسخر منه. استغل "سعود" سذاجة "العماري" فأمره بالتحني عن رئاسة فرع الإليكترونيك وإنشاء قسم جديد يستقبل و يوزع الحواسيب. أكل "العماري" الطعم فترك منصب رئيس فرع الإليكترونيك ل"السرار". وبهذه الحركة، تمكن "سعود" من إبعاد "السرار" عن قسم الأرشيف، لأن "السرار" لا ثقة فيه، خصوصا وأن "سعود" وعد "العباسي" بتدمير الأرشيف الذي يهدد استقراره.

وللعلم، لم يكن احد من رؤساء الفروع الحاليين، له دراية بالخروق المدونة في هذا الأرشيف. لأنهم لم يكونوا رؤساء خلال فترة "العباسي". كانوا عمالا أو أطرا لهذا لم يكن لهم علم بما طبخ في هذه المستندات. ما عدا "مويا" الذي كان كل شهر، يتوجه إلى قسم الأرشيف، يطلب مستندا يحضره إلى مكتبه، تم ينحي منه كل وثيقة لها علاقة باسمه ويرجعه. اكتشف العامل الكلف بالأرشيف ذلك، فأقنعه "مويا" بان تلك الوثائق الناقصة، لم ينتهي منها بعد، وأنها ستبقى في حوزته. لم يكن أحدا يستطيع معارضة رؤساء الفروع خلال فترة "سعود". لهذا صمت من كان مسئولا على الأرشيف.

طلب سعود يوما، خلال اجتماعه ب"مويا"، "سلاك" و "العريان" أن يقسم هذا الأرشيف في ما بينهم. لكن الأرشيف كان مشعبا، وهناك علاقة تجمع، في اكثر من مستند، الماء و الكهرباء والاتصال وغير ذلك. فلم يكن ممكنا تفريقها. وكانت هذه أول خطة "سعود" لتدمير هذه الثروة الهائلة من تاريخ هذه المصلحة وهذا الوطن. لكنها باءت بالفشل.

طلب "سعود" من "بقول" قبل تعيين هذا الأخير على رئاسة فرع التكييب، أن يجد له مخرجا لتدمير هذا الأرشيف، وبالمقابل إبعاده من هذا القسم، وتعيينه على فرع التكييب. قبل "بقول" المقترح بلا تردد لأنه {عاض فبزولت أمو} كما يقال.

من هنا بدأ "سعود" يستقز "سلوم"، وذلك باستعمال احد الأطر الذي وصل ماخرا إلى هذه المصلحة قادما من مديرية أسفي، وعينه سعود في قطاع التكيب. كان يسميه "سلوم" ب{ولد السحارة}.

الضربة القاضية ل"سلوم" كانت بعد إجراء مباراة ترقية، استفاد منها كل المقربون، بينما استقصي منها هو الذي كان أفضلهم. فطلب بتغيير مهامه. وهذا ما كان ينتظره "سعود". وضع "سلوم" في مكتب وطلب منه تدوين ما تعلمه في قطاع التكيب!. وبقي في هذا المكتب إلى أن أحيل على التقاعد.

"بقول" كانت له رئاسة قسم الأرشيف و الرسم، أصبحت له رئاسة ثانية وهي فرع التكيب!.
غادر "مويا" المصلحة بعد أن أحيل على التقاعد. فعين بدله "سويكر" مع العلم أن فرع الماء، كان له أطرا، لهم تجربة طويلة ومستواهم يفوق "سويكر" حيث لا مجال للمقارنة. لكن "سويكر" كان جزء من لعبت تدمير الأرشيف، وكان قد تأمر مع "سعود" على ذلك.

كانت المؤامرة مكشوفة، حيث في اليوم الثاني لترؤس "سويكر" فرع الماء، ذهب ومعه عمال (السميسي) إلى قسم الأرشيف وطلب دون انتظار، أن يأخذ المستندات التي لها علاقة بفرعه. لم يتردد "بقول" في قبول ذلك وقال 'خد ما تشاء'.

هذا الجاهل "سويكر" الذي يجوز في حقه الإعدام، بجريمة إتلاف تاريخ هذه المصلحة، والذي اعتبره تاريخ هذا الوطن. بدأ ينقل المستندات من قسمها إلى مكتب في فرع الماء. وعندما أخذ ما يناهز تلت الأرشيف، طلب من عمال (السميسي) أن يفرغوا المستندات من محتوياتها، وان يجمعوا الخرائط والرسوم في صناديق وان يكون ذلك بدون ترتيب، وان يحرقوا باقي المستندات وكل الأوراق الموجودة بها. وفعلا تم ذلك وبارك "سعود" ل"سويكر" هذا الانجاز.

فتح "سويكر" الباب، لكن تلت الأرشيف مازال موجود بالقسم. هنا تدخل "بقول" فأرسل جزءا منه لفرع الكهرباء وجزئا لفرع الاتصال، والباقي ارمي به في حفرت تحت المعمل القديم للتكيب. تلاشى الأرشيف كله ولم تبقى منه إلا

فتح "سويكر" الباب، لكن تلت الأرشيف مازال موجود بالقسم. هنا تدخل "بقول" فأرسل جزءا منه لفرع الكهرباء وجزئا لفرع الاتصال، والباقي ارمي به في حفرت تحت المعمل القديم للتكيب. تلاشى الأرشيف كله ولم تبقى منه إلا

الأطلال. وفي اليوم التالي لهذا الحدث، زار "العباسي"، "سعود" وذهبوا إلى قسم ما كان يسمى الأرشيف، حيث تأكد بنفسه أن الأرشيف قد دمر. كانت هذه آخر زيارة قام بها "العباسي" لهذه المصلحة. كما انتقل "بقلول" إلى مكتبه الجديد داخل معمل التكبيب.

انجز "سعود" أول مهمة صعبة، كانت لها علاقة باستقراره داخل هذه المصلحة. لأنه كان يخشى ان ينقلب عنه مخلفات "العباسي". وبالتالي استفاد من الخطأ الذي سقط فيه "العباسي"، وكان هذا الخطأ هو التوثيق والتدوين. فبادر "سعود" اللص الدنيء، إلى تشتيت قسم الأرشيف و الرسوم، لأن هذا القسم، كان يوثق ويدون كل صغيرة وكبيرة في هذه المصلحة، حيث أن كل الفروع كانت تنسق يوميا كل تحركاتها مع هذا القسم، لتوثيق وتدوين نشاطاتها. كان هذا القسم مركز لكل المعلومات الدقيقة للمصلحة كلها. وكان هذا القسم، عند مجيء "العباسي" يترأسه مهندس، واطر وعمال. و هذا دليل على أهميته، لأنه لا يمكن لمصلحة أن تسيّر بدون مركزية للمعلومات، وخصوصا عندما تكون للمصلحة تشعبان كثيرة لا يمكن السيطرة عليها كل على حدا، كما هو الحال في هذه المصلحة. وبالفعل شتت هذا الدنيء العمال الذين كانوا في هذا القسم، على فروع أخرى وانتهى الأمر.

سميته بالدنيء، لأنه وجه عربة المصلحة للدمار، فابتداء من اليوم، أصبح من المستحيل السيطرة على هذه المصلحة بدون مركزية للمعلومات، إلا لرئيس له علاقات طيبة مع رؤساء الفروع أو متواطئ معهم كما هو الحال عليه اليوم.

وبهذه الخطوات التي حققها بعد سنوات من ترؤس المصلحة، أصبح "سعود" ورؤساء الفروع أصحاب القرار فيها. و للذكر، خلال هذه الفترة، كان "شاطابي" مهندسا متدرب، وعين بعد ذلك مهندسا على فرع الماء، ودالك قبل رحيل "مويا". وقد تعلم "شاطابي" الكثير من "مويا" لأنه لم يكن يفارقه طيلة النهار. لكنه لم يأبه لما كان بحوله، وهذا يؤكد عدم قدرته على استيعاب الأمور. وخصوصا أن "مويا" كان يضلله عن الحقائق.

اغتنى "سعود" غنا فاحشا. إن سألته من أين لك هذا؟ لاحمرت خديه كالطماطم. شأنه شأن "بقلول" الذي كان يعيش تحت الصفر، فأصبح له منزل فاخر، سيارة

ومشاريع !. أما الآخرون، و التابعين لهم، استفادوا جميعهم من الترقيات، المنح الشهرية والسنوية، الساعات الإضافية وغير ذلك من الامتيازات. والخطير في كل هذا، أنهم، لا كفاءة لهم بتلك الترقيات ولا بالمسؤوليات التي كلفوا بها. و الدليل أن، من يسير المصلحة اليوم هم العمال القدامى. فالأطر الجدد، ومن ترقوا بطرق فاسدة وأصبحوا أطرا اليوم، يعتمدون لحل مشاكل العمل، على هذه الفئة من العمال. وهذا دليل آخر، على أن من كان يجب أن يترقى، مكث في منصبه كعامل.

لقد أحيا "سعود"، عصابة المفسدين من مخلفات "العباسي"، أو بالأحرى أسس عصابة جديدة، لأنها كانت تحوي زيادة على المخلفات، عناصر جديدة. كان هو المؤسس لهذا اللوبي. وجعل على رأسه "السلام"، وهذا الأخير لم يكن رئيسا على العصابة فقط، بل كان ولا يزال إلى يومنا هذا، رئيس المصلحة الحقيقي، فلا "سعود" ولا من خلفه، يستطيع أن يتخذ قرارا بدون موافقته !.

إن "السلام" الذي لا يعرف تركيب جملة مفيدة ولا نطقها، وللعلم هذا المفسد لم يقبل في هذه المصلحة حين تعيينه بها، لأن مستواه كان أقل من المقبول. لكن هناك من ورائه، و بالتأكيد أشخاص نافدين للغاية. لم يقم هذا الشخص بعمل أو انجاز يذكر، ماعدا تدمير مصلحة من مصالح الدولة. السؤال هنا، هل صاحب الجلالة يوشح صدور المفسدين في هذا الوطن ؟ حاشى الله أن يكون ذلك. ادن من وراء تقديم هذا المفسد للملك ؟. مع العلم أن هناك من هم أحق منه بكثير، وخصوصا من هم ساهرون على الإنتاج وصالحون، ويستحقون فعلا هذا التكريم الملكي. أما أولاد "السلام"، دون باقي الشعب المغربي، فمناصبهم متوفرة قبل إنهاء دراستهم، وكان هذا الشخص ينتمي لمنظمة سرية، أو له علاقة بأشخاص نافدين للغاية، سعيهم هو تدمير هذا الوطن.

لقد ساعد هذا المفسد، رئيسه "سعود" في كل الاختلاسات، وخصوصا، التي لها علاقة بفرع الكهرباء. آخرها، سفرهما خارج البلاد بدون حاجة تذكر، وعلى حساب المصلحة. أما، ما كان على مرأى و مسمع الجميع، سأذكر لكم واحدا منها.

تم تعاقد المصلحة مع شركة، لإصلاح محول كهربائي موجود في مركب تحويل و توزيع الكهرباء المسمى "فوم تيزي" البعيد عن المصلحة و المدينة، بمبلغ يناهز مليونين من الدراهم. لكن من قام بعملية الإصلاح هم عمال هذه المصلحة بمساعدة عمال مصلحة المعامل المركزية. لم تدفع الشركة درهما واحدا من جيبها، فكل قطاع الغيار كانت على حساب المصلحة. وبعد انتهاء ورش الإصلاح، جاءت سيارة إلى المصلحة تابعة لممون حفلات، أرسلت من طرف الشركة التي يسمى أنها أنجزت عملية الإصلاح، وعلى متنها أكباش مشوية و فواكه ومشروبات من كل الأنواع. فأمر "سعود" بإبعادها فورا عن المصلحة واتجاهها إلى المركب الذي تم فيه الإصلاح والموجود بعيدا عن المصلحة. لم يذهب "سعود" لهذا الحفل، بل أرسل "شاطابي" الذي كان ولا يزال لا يفهم، وكانت الأوامر أن يذهب للحفل، عمال لم يساهموا في عملية الإصلاح !. الدين قاموا بالإصلاح هم :

-إطار من فرع الكهرباء، الله يرحمه. واسمه "مرابط".

-إطار حالي بفرع التكييف، وهو أيضا من كبار المظلومين، اعتبر شخصا هذا الرجل، أحسن تقني في مجال المحولات الكهربائية ذات القوة الكبيرة بمدينة خريبكة، لكنه لم يستفد من الترقيات التي يستحقها، ما أدى إلى تدهور حالته النفسية. وللعلم قد تعلم على يد هذا الشخص أطرا و عمالا، ولا زال إلى يومنا هذا يدرّب مجموعة من العمال الجدد.

-عاملان قدامى، من فرع الكهرباء. وهم أيضا من كبار المظلومين. الأول أحيل على التقاعد، تعلم على يده عدة اطر قواعد اللغة الفرنسية، لأنه كان يتقنها. أما الآخر، فوحده يساوي كل الأطر والعمال الموجودون معه. وهذا بشهادة كل المسؤولين، لكن شهادتهم عند الترقية فهي غائبة. و للعلم قد تدرب على يد هذا الشخص عدة عمال جدد.

-عمال من المعامل المركزية لا معرفة لي بهم، هم من قاموا بإصلاحات الهيكل الحديدي للمحول.

وبعد شهر أو أكثر، من عملية الإصلاح هذه، اشترى "سعود" سيارة جديدة من نوع "رونو". زيادة على سيارته "تويوتا". فأصبح له سيارتين، ما كان صعبا على المهندسين أمثاله في تلك المرحلة. لكن مداخله كانت غير عادية !.

لقد ساهم "السلامك" وذيوله، في كل الاختلاسات التي قام بها "سعود" في ميدان الكهرباء. لهذا كانوا أول المستفيدين من الترقيات في هذه المصلحة، لدرجة أن عدد الأطر أصبح و لغاية اليوم أكثر من العمال في هذا الفرع. "السلامك" أصبح (AP) بعد ما كان عاملا بسيطا أيام "العباسي". معه على إدارة فرع الكهرباء اليوم، كثير من الأطر من فئتي (X6) و (X5) و عدد لا يحصى من (X4) و (X3)، و أغلب هذه الأطر، مناصب بدون مرد ودية، لأنها اطر ترقت أو التحقت بمصالح المكتب الشريف للفوسفات ماخرا، بطريقة مشبوهة للغاية و يعلمها الجميع في هذه المصلحة. وكل هذا يدفع تمنه الشعب المغربي. والدليل أن كل هذه الأطر و رئيسهم "السلامك"، غير قادرين على إدارة هذا الفرع، هو التدهور المهول الذي تعرفه كل المنشآت الكهربائية. فوا لله، لو زارت لجنة متخصصة و دقت في كل التفاصيل، لوجدت استهتار و تدهور كبيرين في كل المنشآت و كل ما له علاقة بفرع الكهرباء، و كأن المغاربة لا معرفة لهم بهاد الميدان و لا بقواعد التكنولوجيا. هذا الفرع و بدون مركز للمعلومات أصبحت كل بياناته، توثيقا ته، تدوينا ته و غير ذلك من الأمور التي لها علاقة بالتسيير، مبعثرة إلى حد كبير و بالتالي يصعب التحكم فيها. و سيضل الحال على ما هو عليه إلى أن يصل {صلاح الدين} !!!.

لقد تعرفنا على مؤسس هذه العصابة وهو "سعود"، و تعرفنا على رئيسها وهو "السلامك". بقي لنا أن نتعرف على أعضائها الآخرين.

"بقول"، الذي كانت له مملكته الخاصة، ألتتي لا يتدخل فيها أحد. وهذه المملكة هي فرع التكبيب، منحت له عند قيامه بتدمير أرشيف المصلحة !. فأصبح هذا اللص يسرق كل شيء يمكن سرقة. لقد سرق أكثر من عشرات الأطنان من أسلاك النحاس. و كان يرسل مئات المحركات الكهربائية التي لا تحتاج إلى إصلاح، إلى شركات لأجل إصلاحها، وكانت أغلب هذه الشركات أسم بلا مضمون. حيث كانت هذه الشركات تقوم بصباغة هذه المحركات و إرجاعها إلى

المصلحة. وكان "بن بريطيط" الذراع الأيمن "بقلول"، رغم انه كان يظهر ولا يزال إلى يومنا هذا انه بعيد ونزيه. كان "بن بريطيط" يساعد، يوافق و يبارك ويختم على الوثائق الرسمية، موافقته على كل الخروق اللتي يقوم بها "بقلول". وكان "بقلول" يطمع حتى في العمال المياومون. حيث كان يفرض عليهم، ولو علبة {مارلبورو} عند كل أداء، أو مأت الى مائتان درهم لكل مياوم. كما سرق "بقلول" اكثر من 3000م من أسلاك كهربائية كانت موجودة بمخزن تابع لفرع الكهرباء، وكانت مفاتيح هذا المخزن عند المسمى "دكران" و المسمى "وردان"، اللذان ترقيا لرتب، اقل ما أقول عنها : أنني لا افهم شيئاً !. تمن هذه الأسلاك اكثر من 1000 درهم للمتر الواحد. وكانت التصريحات الرسمية للمصلحة أن تمن السرقات لا تفوق ألف أو ألف و خمس مأت درهم !. مع العلم أن الكل في هذه المصلحة، كان يعلم كل شيء عن هذه الاختلاسات، ومن ورائها. لكن "سعود" و من خلفه، يدافعون ويحرصون على الفاسدين اللذين قدموا خدمات لهم، مثل "بقلول" و "سويكر" اللذان دمرا الأرشيف.

لقد ارتفعت أصوات المنددين بالاختلاسات التي يقوم بها "بقلول" على مرأى و مسمع الجميع، ودالك بصمت تام ل"سعود". لقد أصبح هذا الأخير في مأزق كبير، لكنه لم يكن يستطيع مواجهة "بقلول". إلى أن جاء الفرج !.

تأمر "سعود" مع "بن بريطيط" لوضع "بقلول" في المحك، وان يكون الفاضح بعيدا عنهما. لقد لعب "بن بريطيط" الدور الرئيسي في هذه المؤامرة، حيث استغل وطنية احد الأطر الذي كان مكلفا بتوثيق إصلاحات المحركات والمحولات الكهربائية التي كانت تقوم بها الشركات لصالح هذا الفرع. كان ولا يزال هذا الإطار يبدي وطنية كبيرة ولا يخشى المسؤولين، كان يرفع صوته دائماً ضد الفساد. وكان يكره كل رؤساء الفروع الفاسدين واديا لهم بمن فيهم "بن بريطيط"، كما كان يكره "سعود" ويسميه باللص. أحيي وطنية و شجاعة هذا الإطار.

همس "بن بريطيط" في أدن هذا الإطار. تأكد هذا الأخير أن ما همس له كان حقيقة، فتوجه إلى مكتب "سعود" وهدده بأنه سيفضح هذا الأمر للمدير المحلي كما منع الشركة اللتي عقد معها لإصلاح محرك بملايين السنتيمات، و اللتي جاءت على عجلة من أمرها لأخذ هذا المحرك من فرع التكبيب لنقله إلى معملها

لإصلاحه. لأن هذا المحرك كان سليما و لم يكن به أي عطب يذكر !. ولم يكن هذا المحرك هو الأول.

هذه هي الطريقة التي استعملها "سعود" بمساعدة "بن بريطيط" لوضع "بقلول" داخل المحرك، وبالتالي إبعاده عن المصلحة. لان السيل وصل الزبي من ما يقترفه "بقلول" في وضح النهار و سلسلة الليل من سرقات بدون خوف من احد، وخصوصا أن "بقلول" كان له الحق في دخول المصلحة ليلا ونهارا وكان قسم النقل التابع للمصلحة، به متأمرون معه لأنه كان رئيسهم خلال الفترة ألتتي كلف فيها بالبحث عن طريقة لتدمير الأرشيف. وكان هؤلاء المتأمرون معه في هذا القسم، هم من كانوا قد رفعوا ونقلوا مئات الأمتار من الأسلاك الكهربائية إلى شركات تجهيز الأراضي السكنية، ك شركة المسمى "التوما" و غيره. و للتذكير، تمن المتر الواحد من هذه الأسلاك يفوق الألف درهم. كما رفعوا ونقلوا عشرات الأطنان من أسلاك نحاسية، مخلفات المحركات و المحولات الكهربائية ألتتي تم إصلاحها بمعمل التكببب داخل المصلحة، وكان تمنها أنداك، 50000 درهم للطن الواحد. وكان "سعود" يعض الطرف عن كل ما يقترفه "بقلول"، ما دام أحد لم يحرك ساكنا. ولكن، عندما كثر القيل والقال، أصبح "سعود" في موقف حرج، حيث كان يخاف من "بقلول" أن يفضحه عن قضية الأرشيف، وخاف أن تتجه إليه الأنظار مما يفعله "بقلول". فلا أقول انه أقاله من رئاسة فرع التكببب، وهذا ما وقع فعلا، بل رقا و أبعده عن المصلحة. و كان قد ساعده أيضا للترقي لمنصب (AP).

أما معمل التكببب، الذي تدهور تدهورا فادحا والى غاية اليوم، لدرجة أصبح فيها غير قادرا على ما يسمى (عملية إصلاح)، بل احترف عماله وأطره ما يسمى (عملية ترقيع)، لأن الواقع فرض عليهم ذلك. فلا وجود لآلات، ولا معدات، ولا قطع غيار، ولا فضاء عمل مناسب. وهذا كان هدف "بقلول" للقضاء نهائيا على المعمل، لتحل محله الشركات !.

بعدهما تعرفنا على "سلاك" و "بقلول"، نتابع.

"العريان" اسم على مسمى من ناحية فساد، أخلاقه، نزاهته، وطنيته وكفا آته أيضا. لقد سبق التعريف عنه. أصبح والى اليوم رئيس فرع الاتصالات بعدما كان

عاملا فيه، وهو اليوم برتبة (X6)، وله ذيلان، وهم اطر اليوم، ترقوا بمساعدته بينما كانا عاملان في نفس الفرع. وهم معروفان لدى الجميع.

أما كل الأطر والعمال الآخرون في هذا الفرع، فلا نعرفهم ولا نروهم إلا نادرا، وكان هذا الفرع متكون من ثلاثة أفراد فقط. بينما الآخرون وهم الساهرون فعليا على محطات الاتصالات وكل الإصلاحات في هذا المجال، لا وجود لهم في هذا الفرع ولا فالامتيازات التي تمنح للذيول، كالترقيات ونقط المر دودية الشهرية والسنوية والساعات الإضافية، زيادة على وجودهم داخل مكاتب الفرع وسط المدينة، وهذا الوضع جعلهم أحرارا خلال ساعات العمل، حيث يقضون يومهم خارج مكاتبهم لقضاء حاجياتهم.

أثناء عهد "الرشيق"، بدأت عملية إصلاح شامل و اعادت بناء كل محطات و تجهيزات الاتصالات، لأنها تفاقمت وأصبحت غير قادرة على تلبية الطلب. و سبب هذا هو الإهمال التام لهذا الفرع من من سبق هذا المسئول على رئاسة هذه المصلحة. مع العلم انه تمت هناك عدة تعاقدات لهذا الفرع مع شركات، صرفت فيها عشرات إن لم أقل مئات الملايين، خلال فترت "العباسي". فلماذا، وكيف أصبحت هذه المنشآت، متدهورة للغاية، كان يجب إعادتها بالكامل عند وصول "الرشيق" ؟.

و بما أن "الرشيق" كان صارما في معاملاته مع الشركات، كانت الإنجازات بطيئة. لكن هذه الوتيرة تسارعت مع وصول "سعود" لرئاسة المصلحة !. لقد أكل وشرب هذا الأخير، مع كل الشركات و بدون استثناء. وكان يساعده في ذلك "العريان" و إتباعه. هذا الأخير لم يستفد ماديا من كل هذه الصفقات، فقط بعد الأظرف التي بها أوراق زرقاء، لأنه كان المستشار الوحيد في هذا الميدان، وهو من كان يقنع "سعود" على الشركة التي سيتعاقدون معها. لكنه استفاد من كل الامتيازات، حرية مطلقة، التجول على الشركات في الدر البيضاء وغيرها للتشاور معها عن ما يمكنها أن تقدم لهذا الفرع من تقنيات.

وللتوضيح، لم تكن ل"سعود" معرفة بهاد الميدان، لكن "العريان" ترعرع في هذا الفرع، لهذا، كان ولا يزال سيد الموقف فيه، وفي نفس الوقت، لم تكن له دراية بالتكنولوجيا الحديثة، وهذا هو السبب الذي جعل الشركات تتلاعب بهم فيما

يخص التجهيزات والمعدات. إن زار احد التقنيون في ميدان الاتصالات هذه المحطات و المنشآت، لوجد اكثر من نصف هذه المعدات لا دور لها. فهي إما معطلة، أو لا معرفة للساهرين عليها وخصوصا أن "العريان" يحتكر كل الوثائق الخاصة بتلك المعدات، أو أنها وضعت هنا بطريقة مشبوهة من قبل الشركات ألتتي قامت بتركيبها بعد بيعها للمصلحة بأثمان خيالية، وهذه المعدات لا أهمية لها.

وهذا الأمر يؤكد من جديد، أن الشركات تلاعبت ب"سعود" و"العريان". لأنهما لم يكونوا على دراية بالتكنولوجيا الحديثة في هذا الميدان، مما جعل الشركات تفعل ما تشاء.

بعدهما تعرفنا على "سلاك"، "بقلول" و"العريان"، نتابع.

"السرار"، أبعد "سعود" عن قسم الأرشيف وضعه على رئاسة الإلكترونيك عند بداية نهاية هذا الفرع. لم يكن لهذا الفرع ولا لرئيسه مهمة تذكر، ماعدا مراقبة البطاريات و أجهزتها الموجودة في مختلف المنشآت التابعة للمصلحة. ولا ننسى بعض الأعمال القليلة الأخرى ألتتي قام بها هذا الفرع، كوضع عدادات الكترونية للمنشآت التابعة لفرع الماء، وهوائيات خفيفة للاتصالات الأ سلكية. وكل هذه النشاطات تقوم بها فرقة قليلة من الأطر و العمال التابعين له.

كان لهذا الفرع، أهمية كبرى داخل المصلحة. حيث كان الرائد في الإصلاحات و السهر على كل ما له علاقة بهاد الميدان، ودالك في كل المنشآت التابعة لفرع الكهرباء و الماء وغيرها. لكن حالته تدهورت مع وصول "السرار". هذا الأخير، وقد سبق وصفه، لا يستطيع تسيير مجموعة من الأطر و العمال. حيث، برزت عدة مصادمات بينه وبين الأطر و العمال داخل الفرع، وأهمها مغادرة إطار إلى فرع الكهرباء، و ترحيل عامل إلى مصلحة أخرى لأنه فضح أمام المأ سرقاات قام بها "السرار"، فما وجد "سعود" من حل، إلا إبعاد هذا العامل لإسكاته. كما حصل نفس الشيء مع احد الأطر، و الذي هدد انه سيذهب عند المدير المحلي وسيفضح كل الاختلاسات و سوء تسيير الفرع من طرف "السرار" وكل هذا بتواطؤ من "سعود". فما وجد هذا الأخير أمامه، لإسكات هذا الإطار، إلا إبعاده عن "السرار" و منحه امتيازات و صلاحيات خاصة.

إن سؤل اليوم عن هذا الفرع، فقد أصبح معمله عبارة عن أطلال، يسهر عليه احد الأطر الجدد الدين وصلوا إلى المصلحة مؤخرا وقد سبق التنديد بكفاءتهم. ولهم من ورائهم نافدين في قطاعات الدولة. أصبح هذا الإطار الجديد اليوم برتبة (X6) شئنه شائن آخرين داخل فروع أخرى ، ومعه على إدارة هذا الفرع أربعة اطر وعامل واحد !. لا ادري ما هو عملهم اليوم مقارنة مع رتبهم ؟.

أما "السرار"، فقد ابعده عن هذا الفرع بتدخل من نافدين في قطاعات الدولة لفائدة الإطار الجديد، لأن "السرار" كان يستفزه لكفاءته الضعيفة.

وضع "السرار" في مكتب لوحده و كلف ولا زال إلى يومنا هذا، بأشياء تافهة للغاية مقارنة مع رتبته التي أصبحت (X6). و كان قد أبعده عن المصلحة لمدة قصيرة. والسبب ضجة مفتعلة من طرف بعض رؤساء الفروع وهم "اعزيل"، "النجار" و "سويكر". الدين أرسلوا رسالة مجهولة إلى رئيس المصلحة، مفادها سرقات قام بها "سرار" (قطع حديد و أوراق بيضاء تمنها يقارب 500 رهم)، وكان هذا ناتج عن صراع حاد وقائم إلى اليوم بين رؤساء الفروع عن من سيخلف "السلالك" على رئاسة اللوبي.

وتزامن ذلك مع دراسة كان يقوم بها باحثين من الإدارة العامة داخل اوراش الإنتاج. فأرسل لمساعدة هؤلاء الباحثون ريثما استقرت الأوضاع في المصلحة. وعاد إلى مكتبه بعد ذلك.

بعدهما تعرفنا على "سلاك"، "بقلول"، "العريان" و"السرار"، نتابع.

"النجار" وهو اليوم رئيس كتابة المصلحة، ورتبته (X6). كان قد طرد من كتابة المصلحة أيام "رشيق" (هذا قد سبق ذكره)، وعاد إليها خلال فترات "سعود"، لكن منصبه داخل كتابة المصلحة، لم يكن فارغا. لأن "زبور" (وقد سبق ذكره)، قبل تقاعده بقليل، اختار من سيخلفه، واسمه "اعزيل" (سنتعرف عليه لاحقا). و كان هذا الأخير من نفس القسم الذي كان فيه "زبور" قبل ترؤسه كتابة المصلحة، حيث كانا يعملان معا.

ولهذا السبب، وضع "النجار" في مكتب، و كلف بمهام بدون مهام خلال سنوات، إلى أن ترقى "اعزيل" وغير مهنته من مراقب تجهيزات إلى ميكانيكي !، وغادر

كتابة المصلحة، تم خلفه أحد الأطر القادمين من مديرية الجرف الأصفر. و بعد أن ترقى هذا الأخير إلى رتبة (AP) عبر الأقدمية (بمعنى آخر من المظلومين) وغادر بدوره كتابة المصلحة. أصبح "النجار" رئيسها، بعد انتظاره لمدة سنوات بدون عمل يذكر، للعودة إليها!. إن هذا حدث بعد فترة من ترؤس "شطابي" المصلحة. مع العلم أن "سعود" الذي تقبل عودة النجار إلى المصلحة (بعد طرده منها من طرف "الراشيق")، بطلبات و ضغوطات من خارج المصلحة. لم يكن بحاجة إليه، و كان يعرف أن "النجار" ماكر ولا ثقة فيه. لهاد وضعه في مكتب سبق التعريف عنه.

عندما أصبح "النجار" رئيس كتابة المصلحة، وكما قد سبق ذكره، انه لا يستطيع إدارة قسم أو فرع. لهذا اشتد الصراع بينه وبين الأطر والعمال القائمون على هذا القسم، لأنه كان يريد استعبادهم لأوامره الفاسدة. لم يجد "الشطابي" أمامه من حل إلا أن يقلص من مسؤوليات "النجار"، وخصوصا فيما يخص علاقته بالأطر والعمال داخل كتابة المصلحة. فأصبح إطار برتبة (X6) و مسئول على قسم الكتابة العامة للمصلحة، مهامه اليومية، يمكن أن يقوم بها عامل بسيط!.

إن سألنا اليوم عن حال كتابة المصلحة، سنجد فوضى عارمة في إدارة هذا القسم. التقنيات التي يجب تطبيقها في هذا المجال، لا وجود لها على الإطلاق!. التسجيل و التوثيق و أرشيف كل الوثائق الإدارية من مراسلات و مذكرات و غيرها، بعيدين كل البعد عن التقنيات المفروض إتباعها. و لهذا السبب لا يمكنك اليوم أن تسأل عن وثائق أو عن تاريخ ما من تواريخ هذه المصلحة.

و كل هذا يضاف إلى الأدلة التي تؤكد أن "النجار" لا علاقة له بتقنيات إدارة المكاتب و لا بأي تقنية أخرى، وقد سبق ذكر ذلك في السطور السابقة.

"النجار" هدا، له من ورائه في كل الترقيات و الامتيازات. فهو اليوم برتبة (X6)، لكن إن راجعنا تاريخه في هذه المصلحة فلن نجد عنه شيئا يذكر، لم يقم يوما بعمل يشكر عليه أو بتطوير آلية من آليات التسيير. بل كان ذا خيبة أمل كلما كلف بمأمورية. و الغريب في كل هذا انه يترقى تم يترقى و له كل الامتيازات على مرأى و مسمع جميع العمال و الأطر اللذين يستنكروا و بشدة كل هذه الترقيات و الامتيازات اللتي تمنح لأشخاص لا كفاءة لهم. (الله يستر هاد لبلاد وصافي).

بعدهما تعرفنا على "سلاك"، "بقلول"، "العريان" و"السرار"، و "النجار"، نتابع.
"سويكر" و هو اليوم برتبة (X6) بعد أن كان برتبة عامل !. يت رأس اليوم نصف
فرع الماء بعد أن كان رئيسه خلال فترة "سعود"، و طرد منه في نفس الفترة (قد
سبق ذكر سبب تعيينه من قبل "سعود" على رئاسة هذا الفرع). و كان سبب
طرده من رئاسة هذا الفرع كالتالي : أصبح "سويكر" يصول ويجول، و له حرية
مطلقة على فرع الماء. فكل العمال و الأطر الساهرين على هذا الفرع، كانوا
مستاءين من تصرفاته الطائشة للغاية والتي تدمر منشآت، معدات، كفاءات وكل
ما له علاقة بهذا الفرع. و كل هذه الخروق كانت مدعومة من طرف "سعود".
إلى أن وصلت به الوقاحة إلى إشهار قضيبه في وجه "الشطابي" الذي كان
رئيسه. حدث هذا أثناء إصلاح احد قنوات توصيل الماء، و شاهد ذلك اطر
وعمال. اشتكى "الشطابي" لرئيسه "سعود" ما حدث، (وبما أن نفوذ "الشطابي"
أقوى من نفوذ "سويكر") طرد "سويكر" من رئاسة فرع الماء ووضع في مكتب
مهام بدون مهمة. و ذلك لمدة طويلة.

و عندما أصبح "الشطابي" رئيسا للمصلحة، بدأ يتربص به "سويكر"، حيث كان
يطلب العفو من ما حدث، و يقدم كل المساعدات، كالقيام على إصلاحات بيت
"الشطابي" و حراسته أثناء غيابه. و غير ذلك من الخدمات الخاصة، التي جعلت
"الشطابي" يغفر له ذنوبه معه. و أصبح اليوم من أصدقائه خارج المصلحة.

حين بدأ تطبيق جديد لاحتساب المر دودية الشهرية، والتي أعطت امتيازات
للساهرين على الإنتاج، وقلصت من امتيازات الجالسين و المخبئين داخل
المكاتب. و بما أن هذا الفاسد لا تهمة إلا الامتيازات، تربص ب "الشطابي"،
فخلق له هذا الأخير منصبا غريبا، حيث قسم فرع الماء إلى قسمين ! فأصبح
رئيس الفرع، لا مسؤولية له إلا على نصفه، أما النصف الآخر، فعين على
رئاسته "سويكر" !. وللعلم، إن رئاسة أي فرع لا يمكن أن تقسم على رئيسين،
لأن ذلك سيؤدي إلى اصطدام مرافق الفرع فيما بينها، وبالتالي يؤثر سلبا على
أهداف و مسؤوليات الفرع.

مصاريق هذا الفرع ارتفعت للغاية، لأن كل الإصلاحات أصبحت تقوم بها
شركات. سوء تسييره و تدبيره جعل منه اليوم فرعا على حافة الانهيار.

في الحقيقة، هذا الخبيث نفسيا (وهذا لا يخفى على احد داخل وخارج المصلحة) لا علم له، لا تقنية له و لا معرفة له بالتسيير ولا بالتدبير. كل همه هو الترقية بكل الطرق الفاسدة. و كان من ورائه أخوه، الذي كان إطارا بقطاع التنشيف بمديرة خريبكة وانتقل إلى الإدارة العامة بالدار البيضاء، و بعد ذلك ابن هذا الأخير الذي أصبح بدوره مهندسا بالإدارة العامة للفوسفات و له معارف داخلها. زيادتا على الهدايا الثمينة التي (وصل تمنها 50000 درهم عند الترقية قبل الأخيرة) كانت تقدم للمسمى "خنفر" الذي كان يترأس أنداك مصلحة العمال، وهو من نفس قبيلة "سويكر".

"خنفر"، أرسل "سويكر" إلى "اليوسوفية" للتكوين و ليترقى من رتبة عامل (C5)، إلى رتبة أيطار (X3) مع العلم أن "سويكر" لم يكن له الحق في ذلك، و هو من نقله من قطاع "بنيدير" إلى هذه المصلحة (بعد أن تبين للمسؤولين عليه في قسم الرسم التابع ل "بنيدير" ان مستواه التقني و التعليمي بعيدين كل البعد عن رتبته). وكان "خنفر" عنصرا محوريا في كل الترقيات ألتتي وصل إليها "سويكر" دون وجه حق.

بعدهما تعرفنا على "سلاك"، "بقلول"، "العريان"، "السرار"، "النجار" و "سويكر" نتابع.

"أعزيل" وهو احد القادمين من مديرية فوسفات بوكراع، كانت مهنته "مراقب معدات"، تربص ب"زبور"، لمساعدته على ترؤس كتابة المصلحة بعد إحالة هذا الأخير على التقاعد، وكان ذلك خلال فترة "سعود". فوافق هذا الأخير على ذلك. ومباشرتا بعد رحيل "زبور"، عين "اعزيل" رئيسا على كتابة المصلحة.

و للعلم، قد أصبح "اعزيل" عاملا بالمكتب الشريف للفوسفات، بعد أن كان لاعب كرة القدم في صفوف المتدربين داخل "لوسيك". وبعد أن أصبح عاملا بالمكتب الشريف للفوسفات وبمساعدة من رؤساء "لوسيك"، نسي هذا الشخص "لوسيك". لأن هدفه لم يكن كرة القدم، بل كانت "لوسيك" طريقه لإيجاد عمل داخل المجموعة، وقد نجح في ذلك. بدأ حياته العملية برتبة عامل، وهو اليوم أيطار برتبة (X6).

لقد استخدمه "سعود" و استعان به كثيرا لتحضير عقود الصفقات ألتتي كانت تتم بين المصلحة و المقاولات، واستغلال الثغرات القانونية بجميع طرق الالتواء و المراوغة لفرض موافقة الإدارة المحلية و غيرها على ذلك. و للعلم أن مهنة "مراقب معدات"، لها معرفة بتلك القوانين. و هذا هو السبب الذي جعل "سعود" يعين على رئاسة كتابة المصلحة، اطر هذه المهنة.

كسب "اعزيل" ثقة و رضا "سعود"، فأصبح كباقي أعضاء اللوبي، يتمتع بالحرية المطلقة و بعض الامتيازات الأخرى.

لم يكن يتمتع بكل الامتيازات ألتتي ينعم بها باقي أعضاء اللوبي، رغم الساعات الإضافية المفرطة (في بيته !) و نقطة المر دودية السنوية و الترقية و غير ذلك، لكنه كان يريد المزيد (منحة المر دودية و المداومة الأسبوعية و رئاسة فرع و غير ذلك) ، لكن مهنته لم تكن تسمح بكل هذا. لهذا السبب اضطر "سعود" لتغيير مهنة هذا الأخير لتلبية طلباته.

أصبحت مهنة "اعزيل" (شعبة مكانيك) بدل (مراقب معدات) !. لا علاقة و لا مجال للمقارنة بين المهنتين، فكل واحدة من هما لها تقنياتها و دراساتها الخاصة، و بعيدتان كل البعد عن بعضهما. و كل هذا لتلبية طلبات إن لم اقل أوامر "اعزيل". و عين بعد ذلك على رئاسة فرع الماء، وهو لا علم له بالتقنيات المتبعة في هذا المجال فترك إدارة الفرع للعمال و الأطر، و منحهم حرية مطلقة و امتيازات بالجملة، كالساعات الإضافية و المنح و غير ذلك. و كل هذا لضغفه و خوفه أمامهم (كل مسئول بدون تقنيات يكون في رحمة رؤوسيه). خصوصا أن هذا الفرع مهم و حساس للغاية. أما هو، و أمام كل مشكل تقني، لا يجد أمامه لحله إلا الشركات، و كان يلقي تقبل المسؤولين على كل ذلك.

ارتفعت مصاريف هذا الفرع فوضى في تسييره، استهتار بمنشآته و تدهور معداته و كل هذا ناتج عن سوء التدبير و غياب تام للرؤية التقنية. يؤدي تمن كل هذا الضياع، الشعب المغربي. و في غياب تام لمن يدعون المسؤولية.

"اعزيل" اليوم يت رأس نصف فرع الماء و النصف الآخر يت رأسه "سويكر". و هذا قد سبق ذكره.

بعدهما تعرفنا على "سلاك"، "بقلول"، "العريان"، "السرار"، "النجار"، "سويكر" و "اعزِيل" نتابع.

"مستعين" احد الناشطين داخل الأحزاب السياسية، اهتمامه هو رئاسة المجالس القروية، و كان يغير لونه السياسي من حزب لآخر، حيث يبحث دائما عن الأقوى. و للعلم، هذا الشخص، توسلت إليه ما تسمى "روح الوطنية" ليجد لها مكانا في قلبه ولو لفترة وجيزة. فرفض ذلك بقوة، وقال لها 'ابحثي بعيدا عني فلا مكان لك داخل قلبي' !.

التحق بهذه المصلحة كإطار برتبة (X3) بعد أن كان عاملا، وهو اليوم برتبة (X6) كانت مهنته إدارة مخازن قطع الغيار. كلفه أنداك "سعود" على إدارة مخازن المصلحة، و كلفه أيضا بملفات شراء و توزيع كل مستلزمات فروع المصلحة من قطع غيار و غير ذلك.

كان هذا الشخص ك 'جوكير'. يستعمل نفوذه و معارفه داخل الإدارات و المكاتب الحكومية، لقضاء مصالح إدارية لفائدة "سعود" و أعضاء الفروع، و بعد "سعود"، "شطابي" و "واعمليش" و كل المهندسين بدون استثناء. و كانت هذه الأعمال تشمل كل أنواع المصالح الإدارية كإجراءات جواز السفر، رخص البناء، المحافظات العقارية و مختلف الوثائق، كما كان يعيد رخص السياقة ألتتي تنزع من أصحابها عند ارتكابهم مخالفات سير، من مراكز الشرطة و غير ذلك من مهام كبيع و شراء و إصلاح سيارات المسؤولين الخ. كان يساعده في تحركاته اليومية ذيلان، الأول عامل بسيط لكن علاقته بأحد أعضاء المجلس البلدي (الذي كان بدوره عاملا بهذه المصلحة). جعل منه سفير المسؤولين بهذه المصلحة، لقضاء كل حاجياتهم من وثائق، كشهادة السكن أو الازدياد و غير ذلك من الوثائق الإدارية الخاصة. لأن المسؤولين ليسوا من هذا الوطن ولا من طينه، فهم لا يطبقون الوقوف و الانتظار داخل الإدارات العمومية كسائر هذا الشعب. و أضن أنهم لو قاموا بأنفسهم بذلك، لتذوقوا معانات إخوانهم المغاربة من الفساد الإداري الشبه عام داخل كل المصالح التابعة للدولة.

و للعلم لم يستغنى "سعود" على هذا العامل ليومنا هذا، رغم إحالته على التقاعد (توظيفه بجانبه عن طريق الشركات) ولا عن "مستعين".

أما الذيل الثاني فهو إطار، عليه علامة استفهام، ما هي مهنته وكفاءته و غير ذلك من الأسئلة، لكنه كان يملأ فراغ "مستعين"، ولا يستطيع اتخاذ قرار دون اتصال هاتفي أو مباشر معه. و للعلم هذا الإطار هو من يترأس اليوم مكتب "مستعين" بعد انتقاله الأخير و المشبوه".

و بهذه الخدمات القيمة التي كان يقوم بها "مستعين"، أصبحت له حرية مطلقة في الدخول والخروج و استعمال سيارات المصلحة لأغراض خاصة زيادة على كل الامتيازات كالترقيات و غير ذلك. كل طلباته تلبى و كأنها أوامر.

اليوم وبعد إصدار قرار إبعاد هذه المصلحة وكل من فيها عن المدينة (مشروع المنطقة الخضراء)، صدر قرار آخر يصب في نفس السياق، يمنع انتقال العمال إلى مصالح أخرى لا يشملها قرار الترحيل و الموجودة بدورها داخل المدينة، لأن كل العمال والأطر في هذه المصلحة يحبذون البقاء داخل المدينة بعيدين عن الغبار والتلوث وعناء السفر اليومي من و إلى أماكن العمل زيادة على منحة البعد ألتتي ستلغى من رواتبهم، و عدت امتيازات أخرى.

لكن هذا القرار لم يشمل كل من له نفوذ مثل "مستعين" و "عصابي" و غيرهم. لأن هؤلاء الأشخاص يقدون يومهم خارج المصلحة لقضاء حاجياتهم و حاجيات المسؤولين ولن يخدم بعدهم عن المدينة تلك المصالح الخاصة. لهذا السبب كانوا من الأوائل ألتدين تمت موافقة انتقالهم إلى مصلحة أو فرع لا يمسه قرار الأبعاد. بعدما تعرفنا على "سلاك"، "بقلول"، "العريان"، "السرار"، "النجار"، "سويكر"، "اعزيل" و "مستعين" نتابع.

"بن بريطيط" كان برتبة عامل، وهو اليوم برتبة (X5). شيطان مرد مختبئ وراء وجه تبدو عليه البراءة. سماه الحاج "سلوم" 'ولد السحارة' (أكد ذلك عمال و اطر فرع التكبيب، أنهم يجدوا أشياء غريبة حول مكاتبهم، و في أماكن متفرقة، شكلها و لونها ومكوناتها له علاقة بميدان الشعوذة).

كان عميل ل "سعود" في الخفاء. لعب دورا رئيسيا لإبعاد "سلوم" عن فرع التكبيب، و كان عين وادن "سعود" لمراقبة "بقلول" وللإطاحة به بعد ذلك (هذا ألتحدث سبق ذكره). كما تلاعب بكل من ترأس الفرع و دلهم و أبعدهم عنه، و هم

"ذكران" و "النجار"، اللذان كانا برتبة (X6) بينما كان هو برتبة (X4) والتي منحها له "سعود" بينما يستحقها عن جدارة اطر آخرون داخل الفرع.

كما تلاعب بمهندسة و أبعدا بدورها عن الفرع، لا ألومها لأنها كلفت بما لا علاقة لها به. ولا زال إلى يومنا هذا يتلاعب على رئيس القطاع و رئيس المصلحة و مهندس جديد بالفرع ، شأنه شأن كل أعضاء اللوبي، وقد سبق ذكرهم.

إن سألت كل أطر و عمال هذا الفرع عن كفاءة هذا الشخص، فسيكون الجواب علامة استفهام!. وسيقولون انه يستخدم الشعوذة أو له من يدعمه على كل هذا.

كل ما ذكر عن هذا الشخص وارد، لكنه تعرف على نقط ضعف المسؤولين، شأنه شأن باقي أعضاء اللوبي. و من هذا المنطلق، يتلاعب على كل مسئول بلغة الأرقام، وهذه اللغة هي التي تطمئن المسؤولين، لأن ذلك ما يطلب منهم.

و للأسف هؤلاء المسؤولون، لا علم لهم بالطريقة التي تنسج بها تلك الأرقام. لأن كفا آتهم بعيدة كل البعد عن ما هم مسئولين عنه. و لهذا نراهم يباركون و يمدحون و يدافعون و يمنحون كل الامتيازات لمن يساعدهم و لو بطرق ملتوية لرد جوابا مقنعا للإدارة المحلية وغيرها، لأن الأرقام كانت ولا زالت المعيار الوحيد الذي يترقى عن طريقه المهندسون!. و كانت ولا زالت الإدارة المحلية وغيرها، لا جهاز لها للمراقبة و التأكد من صحة الأرقام (و أوكد أن كل الأرقام التي تقدم للإدارة نسب صحتها ضعيف جدا).

لقد دمر هذا الشخص فرع التكبيب (فان سألت اليوم عن حال معمل التكبيب، فلا علاقة له بالمعايير التقنية المفروود إتباعها في هذ المجال و لا بمعايير الصحة والسلامة إن سألت هذا الشخص عن مدا صلاحية الرافعات الثابتة الموجودة داخل المعمل، والمدة المفروود لفحصها و من هي الجهات المرخص لها قانونيا للقيام بذلك، لكان جوابه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟. لأن كفائتة عليها علامات ؟؟؟؟؟؟؟؟؟.).

كما دمر كل المحركات الكهربائية التي تم إصلاحها داخل هذا الفرع. خصوصا الجانب الميكانيكي منها، لأنه كان رئيس هذا القسم لفترة طويلة، مع العلم أن هذا

الشخص لا علاقة له لا من بعيد ولا من قريب بالتقنيات المتبعة في هذا الميدان، لكنه مسئولاً عليه!. أصبحت عملية إصلاح محرك من الجانب الميكانيكي 'عملية ترقية'. لأن الساهر على ذلك لا معرفة له بتفاصيل المهنة و لا بمتطلباتها الضرورية التي يجب توفيرها كقطع غيار و معدات وغير ذلك.

و بما أن الأرقام المغلوطة تغطي، بدون حسيب ولا رقيب، كل العيوب السابق ذكرها. أصبح هذا الشخص لا يراعي ادني شروط الإصلاح الميكانيكي للمحركات الكهربائية. كان 'يرقع' كل المحركات لإخراجها بسرعة من المصلحة لاحتسابها كإنجازات شهرية (و هذا ما يحبه المسئولون). والخطر في كل هذا، أن مجمل قطع الغيار، من مزبلة المصلحة وهي غير صالحة!. و إن أقيم بحث دقيق على المحركات التي تم إصلاحها و إصلاحها و و، في هذه المصلحة، لتحقق أن تمنها أصبح يفوق شراء العشرات منها، وحالتها متدهورة للغاية!. أعتبر كل هذا، هدر للمال العام، فهل من حريص على هذا المال، مع العلم أن المواطن المغربي يشكو من هذه الآفة!.

لقد تعرفنا على هذه المجموعة الفاسدة و مؤسسها و رئيسها و غير ذلك من ما سبق ذكره، لكن الفساد في هذه المصلحة لم يستثنى شيء. اطر جدد التحقوا بالمصلحة خلال السنوات الأخيرة من فئتي (X5) و (X3) أغلبهم لا مستوى له، و كان توظيفهم مشبوهاً للغاية و على مرأى و مسمع الجميع، وقد ندد بذلك كل العمال و الأطر، لكن بدون جدوى، لأن هذه الفئة من الأطر الجدد لهم نافدين كبار من اطر الدولة و من اطر الإدارة العامة للمكتب الشريف للفوسفات، هم من وضعوهم داخل هذه المصلحة وهم من يضغطوا على كل المسؤولين المحليين لحماية هذه الفئة و منحها كل الامتيازات والترقيات وغير ذلك. عار عليكم أيها النافدين في هذا الوطن!، كيف تخول لكم أنفسكم مساعدة أفراد عائلاتكم و معارفكم و الدافعين مالا لكم بوضعهم داخل مؤسسات الوطن، و الخطير في كل هذا هو تنصيبهم على تسيير مصالح و ثروات هذا الوطن وهم لا علاقة لهم بالتسيير ولا التدبير. أليس هذا مضر بمستقبل وطنكم؟ أم انتم غرباء عن هذا البلد و لا يهتمكم مصيره؟ أم انتم أعضاء اللوبي الذي يريد تدمير هذا الوطن

لنهب خيرات شعبه؟. خيوط إن تم تتبعها و البحت فيها لأوقعنا بعدد من كبار الفاسدين في هذا الوطن، وهذه الخيوط ممكن أن تبدأ من المسمى "اوحوحو" و "اوشيبو" و "بلحسن" وغيرهم. اللهم إني قد بلغت!.

الآن، وبعد كل هذه المعطيات التي تدين بشدة و بوضوح صارخ و أدلة ثابتة عن فساد خارق ومدمر لثروات هذا الوطن، سيراقب الشعب المغربي و في صمت مدى صلاحيات و قدرات و جرأت المسؤولين على حماية مصالح الوطن و ثرواته، للتدخل فورا و إرسال أجهزة لتقصي الحقائق وان تكون هذه الأخيرة نزيهة و مستقلة (إن لجن تقصي الحقائق التي تعودنا على رؤيتها، أصحاب الأحذية اللامعة و البدلات السوداء، لا تليق إلا لعرض الأزياء) لكشف المزيد من الاستهتار و في كل المجالات بهذه المصلحة، و بالتالي محاكمة الفاسدين و إرجاع ما نهب من مال عام لخزينة الدولة، وانقاد ما يمكن انقاده.

تعودنا في وطننا الحبيب على سماع صرخات عدة تنادي بالفساد لكن و للأسف لا من مجيب!. لأن معظم المسؤولين لا قدرة لهم للتصدي لأشخاص لهم ذراع طويل داخل مؤسسات الدولة. هكذا ضلت كل الصرخات تشبه أسطورة معارك كان يخوضها 'الدونكيشوط'.

اليوم و قد تغيرت نظريات الشعوب التي أصبحت تنادي بالإصلاح لأنهم أصبحوا على علم بضرورة ذلك و على عجلة من أمرهم للحفاظ على ممتلكات وطنهم و تصريفا فيما يخدم كافة الشعب وليس الأفراد. لا أضن أن هذه الصرخة سيسكت عنها المسؤولين و خصوصا الوطنيين منهم و ستكون إن شاء الله بداية تطهير كل مصالح المكتب الشريف للفوسفات. و إن سكت عنها فهذا ليس غريبا على المغاربة! و لكن لا ننكر جميعا أن مؤشر الضغط الذي يتحمله منذ زمن قلوب كل المغاربة و خصوصا في مجال الفساد، تجاوز و بكثير الخط الأحمر، وهذا لا يحمده عقباه. العرب تعلموا تدمير وطن بكامله من اجل إسقاط الفاسدين و محاكمتهم و إرجاع ما نهبوا من ثروات الشعب إلى خزينة الدولة. أرجوا من الله وحده أن لا نصل لهذا و أن ينصف قضائنا (الفاسد حاليا) كل المغاربة.

إمضاء : متقاعد